ويروى ان كما شغلت ... اهل هذا الملوك كا زعمة الذي فيلولا
دون هذا النشر هذا الشعر هكذا

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد كنت بالاملاك حق ضنين
فان يك هذا الزمن فرق بينهم ... فما الزمن عني بعدهم بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ... ولا مشت في نعلهم بجنين
وكنت كراء الدر يعث ما ... على نحرها ارض بجبين

ذكر بدء الغزو الى الشام وما وقع في نفس ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما قوي عزمه عليه

حدثنا سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ ابو بكر من اهل الردة واستقامت له العرب حدثته نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احد فبينما هو كذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة في مجلس ابي بكر فقال يا خليفة رسول الله احدثتك نفسك ان تبعث الى الشام جندا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك ولم اطلع عليه احدا وما سألتني عنه الا لشيء قال اجل اني رأيت فيما يرى النائم كأنك تمشي في ناس من المسلمين فوق خرشفة من الجبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت قلة عالية فاشرفت على الناس ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت من تلك القلة الى ارض سهلة دمثة فيها الزروع والعيون والقرى والحصون فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارة على المشركين فانا ضامن لكم بالفتح والغنيمة فشد المسلمون وانا فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى قرية فسألوني الامان فامنتهم ثم جئت فاجدك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح الله لك والقوا اليك السلم ووضع لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل يفتح الله عليك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح ثم انتبهت فقال ابو بكر رضي الله عنه نامت عينك ثم ... عيناك ثم بكى ابو بكر رضي الله عنه

ثم قال انا الخرشفة التي كنا نمشي عليها حتى صعدنا منها الى القلة العالية فاشرفنا منها على الناس فانا نكابد من امر هؤلاء الجند مشقة ويكابدونه ثم نعلوا بعد ويعلوا امرنا واما نزولنا من القلة الى الارض السهلة الدمثة والزروع والعيون والقرى والحصون فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه من الخصب والمعاش واما قولي للمسلمين شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي المسلمين الى بلاد المشركين وترغيبي اياهم على الجهاد واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستأمنوك فامنتهم فانك تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على يديك واما الحصن الذي فتح لنا فتلك الجهة يفتحها الله علي واما العرش الذي رأيتني عليه جالسا فان الله يرفعني ويضع المشركين واما الذي امرني بالعمل بالطاعة وقرأ علي السورة فانه نعى الي نفسي لان هذه السورة حين نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عيناه ثم ٩٣
قال لامرن بالمعروف ولانهين عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله ولاجهزن الجنود الى العراق والشام حتى يقولوا الله احد احد لا شريك له او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون هذا امر الله وسنة رسوله فاذا توفاني الله لا يجدني الله عاجزا ولا وانيا ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث البعوث الى الشام وعن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله لا تحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها الاعمال فله الحمد

لا تحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها